النشاط الثقافي في الوطن العربي

لبنان

بيان أتحادي الكتاب السوريين واللبنانيين

قام وفد من اتحاد الكتاب العرب في سوريا مؤلف من السادة : صدقي اسماعيل ، غسان رفاعي ، جورج صدقني ، جلال فاروق الشريف ، زكريا تامر ، سليمان العيسى ، سلامة عبيد ، محي الدين صبحي ، بزيارة اتحاد الكتاب اللبنانيين بناء على دعوته ، وقد حضر الاجتماع من الاتحاد اللبناني كل من الادباء السادة : سهيل ادريس ، منير بعلبكي ، احمد ابو سعد ، حسين مروة ، ادوار البستاني ، ابراهيم دكروب ، وميشال عاصي .

اثير موضوع المؤتمر العام للادباء العرب الذي كان من المقرر ان يعقد في القطر العربي السوري واقترح ان يكون موعده في الخريف القادم، وبحثت ضرورة العناية بالجوانب العملية والمهنية في اجتماعات هذا المؤتمر لا سيما ما يتعلق بالوحدة الثقافية في الوطن العربي ، ونشر الكتاب العربي ، وتوحيد التشريعات المتعلقة بحقوق التاليف والنشر الخ ...

واقر المجتمعون تنفيذ الخطوات العملية للاتفاق المبدئي الذي عقد بين الاتحادين في دمشق خلال شهر نيسان الماضي ، ثم اتخذ المجتمعون القرارات التالية :

١ ـ اجراء لقاء بين الاتحادين كل اربعة اشهر تدرس خلاله قضايا التعاون بين الاتحادين وتقام ندوة مشتركة في موضوع محدد.

٢ ـ تكون الندوة المشتركة الاولى في دمشق خلال الاسبوع الاخير من شهر اب القادم .

٣ ـ تعالج الندوة الموضوع التالي :

« القديم والجديد في الادب العربي المعاصر : الى اي حد يمكن الحديث عن ادب تقدمي طليعي ، وادب تقليدي محافظ ، في نطاق الادب العربي المعاصر ، وما هي سمات كل من الادبين ، وهل يمكن تحديد ملامح معينة لمستقبل الاديب العربي ».

٤ ـ يشترك في الندوة عشرة من الادباء يختار كل اتحاد خمسة منهم ، على ان يتولى اثنان من كل اتحاد القاء المحاضرات ويتولى الباقون مناقشتها ، وتكون الندوة مغلقة وتسجل وقائعها .

٥ ـ يتصرف الاتحاد المضيف بنشر وقائع الندوة بشتى وسائل الاعلام ، وله الحق في استثمارها لمرة واحدة ، اما الاستثمارات الاخرى فيكون لاصحاب الندوة حقوق في ريعها .

٦ ـ يكون موعد الندوة في اواخر آب ويتم تقديم الابحاث قبل اسبوعين من عقد الندوة على الاقل .

اتحاد الكتاب العرب في سوريا — اتحاد الكتاب اللبنانيين

وضع النشر في لبنان

اقام اتحاد الناشرين في لبنان مساء ١٧ حزيران الماضي مأدبته السنوية التي ضمت جميع الناشرين وعددا من الادباء والمعنيين بشؤون الكتاب . وقد تحدث في الحفلة الاستاذ بهيج عثمان رئيس اتحاد الناشرين فعرض لوضع النشر في لبنان ، وكان مما قال :

لقد مضت اربع سنوات من غير ان نلتقي في مأدبة الناشرين السنوية ، وخلال هذه المدة ظهرت في عالم الكتاب احداث عديدة ، لعل اهمها ما قررته منظمة الاونسكو في دورتها الاخيرة ، حين اعلنت عام ١٩٧٢ عاما دوليا للكتاب ، واتخذت الاونسكو كلمة « الكتاب للجميع » شعارا للعام القادم .

وفي مقدمة موضوعات العام الدولي تشجيع التاليف ، مع مراعاة حقوق النشر ،وتنمية عادة القراءة، وانعاش انتاج الكتاب .

ولا ريب في ان اهتمام الاونسكو بالكتاب ناشىء عن شعور اعضائها بأهمية هذه الاداة في نشر الثقافة ، ومدى فعاليتها في تحضير الشعوب . وبالرغم من ظهور وسائل متعددة لنشر الثقافة، فان الكتاب ما زال ابسط هذه الوسائل وانجحها واقلها نفقة،وهو من اجل ذلك ، عماد عملية التطور والانماء في العالم ، فهو قادر على التنقل والاتصال ،في تجديد دائم ، بجميع الناس وبمختلف البيئات . اما اذا توقف الكتاب عن اداء هذه المهمة ، مهما كان انيقا في شكله ، جذابا في محتواه ، فانه يصبح مجرد وزن من الورق الميت ، في مستودع مظلم ، يكون اي حجر بعد ذلك ، خيرا منه!

وتطورت صناعة الكتاب في العالم خلال السنوات العشرين الاخيرة ، تطورا كبيرا ، بفضل تطور الطباعة ، فرافق الكتاب سير العلم في تقدمه . وبينما تضاعف عدد الذين يحسنون القراءة في العالم، كان انتاج الكتاب يتضاعف ثلاث مرات في المدة نفسها ، وما زال الانتاج يتابع تصاعده ليلبي حاجة الناس الذين يدخلون عالم القراءة .

وتابع رئيس اتحاد الناشرين كلامه متسائلا :

ولكن اين يقف الكتاب اللبناني من هذا كله ؟

لن أتحدث عن مشكلات المهنة الخاصة ، فالناشرون كلهم يعرفونها ويعانون من متاعبها الشيء الكثير . انما اريد ان اوضح لضيوفنا الكرام علاقة الكتاب اللبناني بمن حوله .

ان الكتاب في لبنان يزداد كل عام عدد عناوين ، وعدد نسخ من كل عنوان ،حتى بلغت الكتب التي تصدر سنويا اكثر من ثمانمائة كتاب ، اي ثلاثة كتب تقريبا كل يوم . واذا اجرينا الاحصاء على الطريقة التي تجريها منظمة الاونسكو ، فيكون لكل مائة الف شخص ستة وثلاثون كتابا ، وهو رقم هائل بالنسبة لعدد السكان ، وخاصة اذا قارنا هذه النسبة بما تقوله نشرة الاونسكو الاحصائية عندما تعلن ان البابان تنتج خمسة كتب لكل مائة الف شخص ، وهذه ـ تقول النشرة ايضا ـ اعلى نسبة من الكتب ينتجها بلد في قارة آسيا .

فاين ممثلونا في الاونسكو يصححون هذه الاحصاءات ، ويدفعون اسم لبنان الى مقدمة الدول المنتجة للكتب في العالم بالنسبة لعدد السكان .

غير ان العدد ليس كل شيء !فما شأن المحتوى في الكتاب اللبناني ؟ لقد زاد عمقا ورصانة ودقة وتخصصا . وان كنا لا نزال نطمح الى مزيد من الاصالة والابداع . ذلك ان قسما كبيرا من الانتاج في لبنان مترجم عن اللغات الاجنبية ، وقسما اخر اعادة لتراث قديم ، وقسما ثالثا مكتوب باقلام غير لبنانية.

ويتسم لبنان بظاهرة فريدة في تجارة الكتب ، تنبه لها مؤلف اميركي خلال حديثه عن تطور النشر في العالم ، وعرفها الناشرون في لبنان ، تلك ان لبنان يوزع اكثر انتاجه من الكتب خارج حدوده ، وهي ظاهرة ـ يقول المؤلف الاميركي ـ ينفرد بها لبنان بين جميع دول العالم.

وهذا واقع يدل على قوة الكتاب اللبناني ، وبعد نفوذه ،وقدرته على الانتشار في كل مكان يتكلم العربية ، وليس هذا غريبا ، فكتابنا يجيب على تساؤلات الانسان العربي المعاصر ، وهو قد رافق

الاحداث المحيطة به مرافقة جبارة واعية ، ففقدا الكتاب اللبناني لدى القارىء العربي رغيفه اذا جاع ، ودواءه اذا مرض .

ويقابل هذا النجاح الذي حققه كتابنا في العالم العربي ،انكماش في مكان صدوره ، وعجز عن ان يتفاهم مع مواطنيه ، فوجد نفسه في جو من التناقض بينه وبين المجتمع الذي ولد فيه .

وما دام هذا الكتاب نفسه قد نجح في بيئات مختلفة اخرى ،وهو كتاب متنوع يغطي شؤون الحياة على اختلافها ، ويرضي هوايات الافراد رصينها وخفيفها ، فان علينا ان نبحث عن سبب عزلته في الفريق الاخر ، أعني به القارىء المفترض في لبنان .

يواجه الكتاب مواطنين ما زالوا يؤثرون ثقافة الاستماع والمشاهدة السريعة على الكلمة المطبوعة ، فاذا لفي حملة الشهادات فانه يواجه فيهم امية المعلمين ، وهي امية عصرية تجتاح لبنان، وتنتشر في اوساطه المختلفة . ففي بيتنا الحديث الذي يتسع لفنون الديكور وروائع التحف ، يضيق برف يوضع عليه كتاب . مدرستنا اضعف ما فيها مكتبتها . والمكتبة الحكومية الوحيدة في بيروت يستعاض فيها عن كتب المؤلفين بتعليق صورهم على جدرانها .

اما الاتجاه الحكومي ، ومعه الرغبة التجارية ،فيسعى الى ان يصبح لبنان فندقا كبيرا او ملهى .. ونسوا ان الفندق الكامل لا بد له من مكتبة تملأ فراغه وترضي رواده ، كما هي الحال في مراكز السياحة العالمية . وقد قام بعض الزملاء بمحاولة ناجحة عندما انشأوا صالة فخمة لعرض الكتب في شارع الحمراء فزادت في جماله وهذبت معنى السياحة فيه !.

فاذا بلغ الكتاب شبابا من انجيل الجديد ، واجه لا مبالاة مغلقة. ومن الغريب ان الحملة ضد ما سمي بالتدهور الخلقي اخيرا، ارادت ان تضع يدها على متهمين فذكرت « الكتاب » من بين المتهمين المسؤولين عن هذا التدهور .

والواقع ان الكتاب لو عرف قدره وجند في حينه لادى للجيل الناشىء ما ينفعه في نوعيته وتثقيفه وتجدده . وفي ادراج وزارة الداخلية مشروع يرجع تاريخه الى خمس سنوات مضت ، وينص على انشاء مكتبات عامة في القرى واحياء المدن ، وتزويدها بالكتب الصالحة . ولو نفذ هذا المشروع في وقته لكانت المكتبات قد استردت جماعات كثيرة من الشباب الضائع ،واعادتهم على مجتمعنا بناة اقوياء صالحين .

ليس الكتاب اذن مسؤولا عن ضياع هؤلاء الفتيان ، ولكن اضاعة الكتاب هي المسؤولة !

وهنا ندرك ان الكتاب المدرسي لا يستطيع وحده ان ينهض بعبء التربية والثقافة المتطورة ، مهما عدلت المناهج وارتفع مستوى المدرسين ، اذ لا بد من اعتماد مادة الثقافة العامة في صلب المنهاج المدرسي ، هذه المادة التي تقوم على القراءة الحرة، لكي يتسع أفق الطالب وتنشأ بينه وبين الكتاب صداقة حميمة تستمر بعد تخرجه من المدرسة او الجامعة .

من ايثار الثقافة المسموعة الى امية المتعلمين ، الى المكتبات العامة الفارغة،الى لا مبالاة النشىء ،الى اهمال المطالعة الحرة،سلسلة طويلة تحالفت على الكتاب في بلدنا حتى اضطر الكتاب الذي لا يملك سمة دخول الى الاقطار المجاورة ، ان ينتحر فوق العربات المتجولة في شوارع العاصمة .

وانهى الاستاذ بهيج عثمان كلمته قائلا :

وما دام رجال الادارة لا يعتمدون على تخطيط مدروس ، يضع بين ايديهم امكانيات الكتاب الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، فلن ينصف قطاع النشر ، ولن يدرك المسؤولون ما أداه المشتغلون فيه من خدمات للبنان .

ومن اجل ذلك وبعد ان انتظر الناشرون طويلا الذي لا يأتي فقد عزموا على ان ينزعوا الشوك بايديهم ، وان ينظموا مهنتهم بانفسهم ، وسيصدقون خلال ايام قانون نقابتهم الجديد ، آملين ان يستقيم معه انتاج الكتب ويتفوق على نفسه .

* * *

ح . ع . م .

رسالة القاهرة من سامي خشبة

التراث المسرحي : المناقشة والمنهج !.

كان موضوع « التراث » والتراث المسرحي بوجه خاص، موضوع مناقشات مستفيضة في صحافة القاهرة الثقافية والفنية لعدة اسابيع ماضية . وكانت البداية التي طرحت موضوع « التراث المسرحي » للمناقشة هي مسرحية « سر الحاكم بامر الله » لباكثير حيث اعيد عرضها في المسرح القومي ، وكان يوسف وهبي ، بطاقمه القديم ، طاقم امينة رزق .. الخ .. هو بطل هذا العرض . وانفجرت المناقشات على الفور ، بدأت بداية صحية حين اتخذت شكلها الصحيح ،شكل « تقييم » التجربة المطروحة امامنا مباشرة بادوات التقييم النقدية والدراسية التي في متناول النقاد والدارسين ، ولكن عوامل « التعقل » ، « الحكمة » ، (الترشيد) حولت مسألة عرض سيىء لمسرحية رديئة ، الى موضوع ضخم نكتب فيه المقالات القصيرة السريعة التي تتخذ هيكل « الدراسات » المطولة ، فكل مقال من صفحة او « عامود » يتضمن مقدمة وفرضية وملاحظات وتحليلات واستنتاجات تحاول ان تظهر بمظهر التعقل والحكمة والرشد الرصين ، حتى لا يتهم اصحابها بأن حماسة « الشباب ! » قد استخفتهم ، وانهم لا يعرفون معنى الوفاء او للافرار بأستاذية الاساتذة !.

ولم ينس المتناقشون ان يقترحوا اقامة مهرجانات للتراث ،وانشاء مؤسسات لدراسة هذا التراث ، وعينوا للمهرجانات مديرين يرون فيهم الكفاءة والنشاط ، ورشحوا للمؤسسات اساتذة مشرفين يرون فيهم الاهتمام والدأب ،واقترحوا ايضا الاستعانة بجهاز الكتروني حاسب للقيام بمهمة « الارشفة » لكي « يؤرشف » الاعمال والتواريخ والاسماء والاعلانات ، واقترحوا ضرورة توحيد جهود كل الهيئات المعنية ، مثل المجلس الاعلى للثقافة والعلوم والآداب ووزارة الثقافة بكل اجهزتها (هيئة المسرح والنشر والثقافة الجماهيرية .. الخ) ووزارة التعليم العالي والجامعات ومعهد الدراسات العربية ، واقترحوا ان يقترح على الدول العربية المعنية ان تشترك في المشروع ، وان يقترح على الجامعة العربية (الادارة الثقافية) وعلى منظمة اليونسكو ان يشتركا في تمويل البحث والدراسة .. الخ.

والاعتراض الجوهري الوحيد على هذه المقترحات المنهجية النافعة، كان هو اننا لا نملك تراثا مسرحيا حقيقيا . وكل المتناقشين ـ وهذا هو العجيب في الامر ـ كانوا يبدأون في التسليم بهذه الحقيقة . وكانوا يدعمون تسليمهم بالبديهيتين التاليتين :

- ليست الاعمال التي لا يزيد عمرها على مائة عام تراثا .
- ليست كل الاعمال التي « عملت » في هذه الاعوام المائة مما يمكن ان يصبح ـ ولو بعد الف عام ـ من التراث .

ومع هذا فقد استمرت المناقشات حول اهمية التراث المسرحي، وحول ضرورة جمعه ودراسته ، وحول اصلح الطرق والاساليب والادوات لتحقيق هذه الغاية « القومية » و« الوطنية » و(الثقافية) النافعة . بل ان بعض المتناقشين اعلن كتابة انه لم يكن يفهم الموضوع جيدا حتى اشترك في المناقشة ، وانه « الان فقط » قد فهم كل ابعاده واعماقه ، وانه دخل المسرح بحالة وخرج بحالة اخرى ، وانه لذلك يختلف مع « اليسار ! » التقليدي ، وانه رغم ذلك « لا يتفق مع اليمين ! » لانه « امضى ليلة ممتعة » وانه لكل ذلك « ينقذ نفسه !» وانه على استعداد للمساهمة في المشروع ، وان اقتراحاته هي كالتالي : (والاقتراحات طبعا وردت ضمن الفقرة السابقة !) .

وذكرتني هذه « المناقشات » بموقف في رواية لفريديش دورينمات

يخرج فيه ضابط نازي قديم مستفزا وثائرا لان كلبه ضرب بالرصاص بعد ان عقر رجلا مسالما كان سائرا في الطريق ، ويصيح النازي دون مناسبة : هذه فوضى ، وانه لا يسمح بذلك ، وانه اذا تطلب الامر فالشرطة يجب ان تحمي النظام ، واذا عجزت الشرطة فالجيش يجب ان يمسك زمام الامور ، كما ان المانيا فوق الجميع ! والتبرير الوحيد لموقف النازي هنا ، هو اما انه يريد ان ينتهز اي فرصة لاحداث اكبر ضجيج ممكن ، واما انه مختل العقل لا يحاسب على كلماته .

ولكننا نحسب ان لموضوع التراث في مسرحنا وجها آخر .

في اثناء نفس تلك المناقشات ، التقيت مصادفة بدارس شاب في قسم الدراسات العليا بمعهد الفنون المسرحية في القاهرة (ولا اذكر اسم هذا الدارس للاسف كما انني لم اسجله) وعرفت منه انه قام بدراسة عن « التراث المسرحي » مع زميل له ، من نوع فريد .

الدراسة كان موضوعها هو « بقايا » الاعمال التي قدمتها فرقة واحدة من فرق الاقاليم المسرحية التي كانت تعمل في الوجه البحري في الربع الاول من هذا القرن ، وتأثير هذه الاعمال في الفنون « شبه المسرحية » الموجودة حاليا والتي نشاهد غالبا في ساحات الموالد الشعبية او الاعياد والمناسبات الدينية التي تتيح فرصة تجمع ضخمة من الريفيين وابناء الطبقات الشعبية في المدن الصغيرة ، وهي الفنون التي يمكن ان تلخص في فنون الاراجوز والبلياتشو ، وبعض المشاهد التمثيلية « شبه المرتجلة » ـ التي كان الدارس الشاب يظن في البداية انها مرتجلة بشكل كلي ، ولكنه اكتشف ان لها اصولا مكتوبة ، بل وان لبعضها اصولا مترجمة او معربة . وكان الهدف الاساسي عن الدراسة هو اكتشاف السبب في « بقاء » هذه « البقايا » والكيفية التي تم بها تحويرها . فالدراسة هنا تذهب في الاساس على هدف داخل في نطاق علم « سيكولوجية الجماهير » من ناحية ، وداخل في نطاق علم اجتماع المسرح من ناحية ثانية .

النطاق الاول يحدده الهدف الاول من الدراسة : السبب في استمرار بقايا معينة من الاعمال المكتوبة او المعربة القديمة . وهذا السبب يكمن دون شك في عقلية المشاهدين وفي استجابة الفنانين عبر جيل او جيلين لمطالب عقلية جمهورهم التي تبدى بصورة تلقائية اثناء العروض الكثيرة او بعدها في اللقاءات العفوية المؤكدة التي تحدث بين فنان شعبي وبين جمهوره .

والنطاق الثاني يحدده الهدف الثاني ايضا : كيف تم تحوير هذه البقايا وصورة هذا التحوير . فالتحوير في الغالب يتم اراديا من جانب الفنان كجزء من استجابته « العفوية » ـ ونحن مدركون لهذا التناقض بين ارادية التحوير وعفوية الاستجابة ولكنه تناقض منطقي وديناميكي تماما .

فتحوير الفنان « الارادي » للاجزاء التي يرى ان جمهوره قد استجاب لها من اعماله ، انما يتم على ضوء فهمه لتلك الاستجابة ورغبته في الاستزادة منها . والاستجابة نفسها ، ثم عملية التحوير ، انما تدلان على فهم معين للوظيفة المطلوبة من العمل الفني والتي نجحت ـ اجتماعيا ـ في القيام بها بدليل الاستجابة ، ثم التحوير ، ثم استمرار او تناقص الاستجابة ، ثم التحوير بالتالي على ضوء الاستجابة الجديدة ، وهكذا .

الدراسة بهذا الشكل ، لا تنصب في الحقيقة على نصوص كان يغلب على اكثرها طابع التهافت والضعف الفني مع الطابع الاخلاقي ـ غالبا ـ للجانب الفكري ـ وهو طابع اجتماعي هو الاخر في جوهره ، وانما تنصب الدراسة اساسا على الجمهور . ونتائجها لا بد ان تكون ذات قيمة مؤكدة علمية بحتة ، واجتماعية . وحتى لو لم تصل هذه النتائج ـ في النهاية ـ الا كفرضيات خاطئة ، فانها ستجنب الدارسين الجدد في ميدان « التراث المسرحي » الخوض في اتجاه ثبت انه لا يؤدي الى نتيجة ، او ستجنبهم الخوض في هذا الاتجاه بنفس الاساليب المستخدمة .

المهم هنا ـ في نظرنا ـ هو التأكيد على عاملين :

● العامل الاول يهم السادة المتنافشين في موضوع التراث ، وهو ان مثل هذا الموضوع يصعب التعامل معه انطلاقا من مجرد المعلومات الشائعة عن بداية المسرح العربي وعن الاسماء اللامعة فيه وعن « المناهج المقررة » التي استخدمت في مثل هذا الغرض في الولايات المتحدة الاميركية في مطلع القرن العشرين لاكتشاف وتجميع تراث الاسلاف المهاجرين من مختلف انحاء القارة الاوروبية ، او في المانيا القرن التاسع عشر بعد رسالة فيخته الى الامة الالمانية . هذه المناهج او تلك قد تصلح دليلا « للتأمل » او حتى للعمل الفعلي ، وهي تصلح بالتأكيد كسلاح في مناقشات الصحف التي يحاول اطرافها ان يثبتوا « سعة اطلاعهم » او « تعقلهم » و(حكمتهم) و (وفاءهم) .. الخ ، ولكنها لا تصلح بالتأكيد قبل اكتشاف حقيقة الميدان موضع البحث ، تاريخه الحقيقي وملامحه الحقيقية وميادين العمل الحقيقية فيه (أهي المكتبات ودور المحفوظات والاقبية والصناديق القديمة فقط ، ام انها اساسا الساحات المزدحمة بالناس والحياة الحقيقية ؟)

● والعامل الثاني ـ ولا اعتقد انه يهم السادة المتنافشين كثيرا ـ هو الذي ينطلق رأسا من الدراسة المذكورة . فهذه الدراسة تؤكد ان ميدان البحث الحقيقي في معظم مشاكلنا الثقافية « الواقعية » ، وربما كانت مشكلة « ازمة المسرح المصري » على رأسها ، انما هو « الجمهور » نفسه : ما الذي احبه في الماضي وتذوقه وما الذي رفضه ، وما الذي يحبه او يرفضه الان ؟ ولماذا كان حبه او رفضه؟ وكيف عبر عن موقفه ؟ وكيف حدثت استجابة الفنانين لهذا الموقف ثم كيف كان رد الفعل من جانب الجمهور ؟ وماذا كان التكوين الاجتماعي والثقافي والنفسي لهذا الجمهور ، وماذا كانت صور هذا التكوين لدى الفنانين انفسهم ؟ وكيف كانت تدار المشروعات المسرحية ـ او الثقافية بوجه عام ـ وما العقلية التي كانت تقف وراء هذه الادارة ؟ واخيرا يأتي دور النصوص نفسها ، واعتقد ان الجانب الفني في مجال دراسة « التراث المسرحي » عندنا بوجه خاص قد يكون هو آخر جوانب دراسة هذه النصوص من حيث الاهمية ، لان الدراسة لا بد ان تكون اجتماعية وفكرية في الاساس ثم فنية بعد ذلك . ولا يعني هذا التقليل من اهمية الجانب الفني ، بل يعني التأكيد على ضرورة دراسة هذا الجانب من ناحيته الاجتماعية ايضا ، ففي علوم الاجتماع الفنية الحديثة اصبح من قبيل المسلمات ان ظهور « شكل » فني معين ، يرتبط ارتباطا قويا باوضاع وظروف اجتماعية مناسبة وقد ينطبق هذا الحكم على المسرح عندنا بصورة اكثر وضوحا ، اذا تذكرنا انه حتى في المترجمات المسرحية ، كانت الترجمة « تعريبا » في الغالب وليست ترجمة حرفية او امينة بالمعنى اللغوي ، والتعريب في الحقيقة كان اسلوبا من اساليب اخضاع العمل المسرحي المترجم للادب اللغوي والفن السائد عندنا ، اي كان صورة من صور اخضاع هذا العمل لمواضعات اجتماعية داخلية خاصة يشعر بها الفنان المعرب ، ثم يزداد الشعور بها عند الفنان الممثل او المؤدي . واخلق بهذه المواضعات ان تؤثر تأثيرا اكبر في المؤلفات او في الاعمال « المحورة » او « المقتبسة » .

*

ملاحظة اخيرة :

نرى ، علام تدل هذه المناقشات ، من نوع المناقشة الحارة والحادة حول موضوع التراث المسرحي ، الذي يبدأ مناقشوه بنفيه ، ثم يشرعون في وضع المقترحات لدراسته ؟

ربما تثور مناقشة مشابهة حول موضوع اقل اهمية من حيث الدلالة الثقافية او الاجتماعية ، والموضوع في الحقيقة ليس هو ما يهمني هنا ، وانما المناقشة نفسها ، اسلوبها ومنهجها ، أيكون المثقفون المصريون قد فرغوا من مناقشة كل مشاكلهم الحقيقية ومشاكل واقعهم ووصلوا بشأنها الى القرارات الصحيحة او الحاسمة ؟ والا فكيف تفسر اختلاق موضوع ، يعرفون انه مختلق ، واثارة اكبر ضجيج ممكن حوله كما كان يفعل ابو الفضول الحلاق في مسرحية الفريد فرج ؟ من المؤكد انه ليست نوعا من الاختلال العقلي . النفسي ، ربما ؟! .

القاهرة

سامي خشبة